"الحياة الرهبانية والنسكية" انطلاقاً من الإرشاد الرسولي الفقرات ٥٢ إلى ٥٧.

سيادة المطران بشارة الراعي

- قيمة الحياة الرهبانية في الكنيسة والحياة النسكية التي عاشها مار شربل، ونحن كعلمانيين معنيين بالالتزام بعيش الحياة المسيحية سواء كنّا في العالم أو مكرسين. والكنيسة المارونية انطلقت أساساً من جماعة التقت حول مار مارون. لذا الحياة الرهبانية في كنيستنا هي جزء أساسي في عمق كنيستنا. سمّاها الإرشاد علامة فارقة. علامة فارقة نراها بوجود الرهبان والراهبات في مختلف مجالات الكنيسة والمجتمع.

١- الالتزام هو جعل حياتهم اكثر تشبهاً بيسوع المسيح

٢- تقدمة ذاتهم ومواهبهم وعقلهم وعلمهم وصحتهم لخدمة الكنيسة وخلاص العالم.

٣-علامة لعيش الاختبار العميق والالتقاء مع الله.

٤- النذور الرهبانية تجعلنا ميراث يسوع المنظور للعالم، يسوع البتول، الفقير والمطيع.

ويوم تطويب القديس شربل أكّد البابا بولس السادس انه في عالم اليوم المنغمس في الحياة المادية والروح الاستهلاكية، يطل علينا القديس شربل ليفتح نافذة إلى الله ويؤكد لنا شيئاً أهم بكثير من غنى العالم، ألا وهو فقر العالم، وهو وسيلة تساعدنا لنصل إلى الله.

هذه العلامات عاشها مار شربل بجدية وبطولة. هو لم يقل انا خاص، لكن قداسته وأنوار قبره وجسده الذي بقي سليماً وطريّاً ينزف دماً وماء، والكنيسة التي أعلنته بين قديسيها، تدل ان شربل مخلوف الراهب عاش في حياته الرهبانية التشبّه التام بيسوع المسيح. فوضع كل حياته بخدمة المسيح: بالطاعة، في حياته الديرية، بعمله وكدّه دون أن يذوق طعم الثمار. محى نفسه، موَّتَ ذاته كلّ يوم في هذه الصومعة من اجل الكنيسة والعالم. وهو اليوم إلى تمجيد حتى انتهاء العالم.

شربل مخلوف القديس بتصرف كلّ مؤمن. وضع ذاته بخدمة الخلاص، إلى الأبد. شربل عاش الاختبار العميق، اختبار حضور الله ولقائه مع الله. واعتبر ان المطلق المطلق هو الله. عاش بطولة لقائه بالربّ، بطولة فقره، وبطولة الغنى الروحيّ بالله. اعطانا علامة عن اتحاده العميق، وربنا يعطينا علامات. ونعرف أن الإنسان الذي عاش اتحاده العميق بالله، وفي ذروة القداس، في اللحظة التي كان يرفع فيه القربان ويصلي صلاة أيها الآب القدوس هوذا ابنك ذبيحة ترضيك (كانت في الليتورجيا تُصلّى مع رفعة القربان)، وقع تحت الفالج، مع بداية تسعاوية الميلاد، ودخل غيبوبة الموت... وطارت روحه ليلة الميلاد... هذه علامات أنّ شربل الذي عاش الاتحاد العميق صار هو والمسيح واحد، وصارت ذبيحة المسيح ذبيحتين...

علامات، فكم نحن ايضاً مدعوين لنعيش العمق في اتحادنا مع الله.

شربل جعل ميراث السيد المسيح بالشكل المنظور في العالم...

طاعته كانت أسطورية، وفقره بدون حدود. شربل كان علامة نبراس ويبقى إلى الأبد، والرهبنة مدعوّة لأن تكون هي النبراس والعلامة... قداسة البابا يقول: الأديار هي علامات نبويّة، لأن الإنسان فيها اذا عاش هذه الالتزامات الأربعة يصير مجد الله المنظور. هي علامة نبويّة وموقع نبوي لعيش المحبّة مع الله. فالأديار هي الأمكنة التي يدعى الإنسان أن يعيش فيها عمق الله... يصبح فيها الإنسان المكرّس المتعبّد مرجعاً يعود إليه الجميع، حاملاً كل الناس بقلبه ومساعداً كل الناس بصلاته..

فلنتأمل شربل على رأس هذا الجبل ليلاً نهاراً. صلاة سجود امام القربان. تأمل بالله. ربّنا وحده يعرف كيف حمل بقلبه كل الناس ونحن منهم اليوم، وكل الناس ما زالت إلى اليوم تأتي إلى هذا المرجع الذي اسمه "شربل".

الأديار مدعوّة لأن تكون مواقع نبويّة لأنها هي الدليل ان الصلاة هي الأساس في الحياة المسيحيّة.

والرهبان يعيشون شهوداً للجوهر، الله والملكوت..

والحياة النسكية من تقاليد كنيستنا، يدعو قداسة البابا إلى استمراريتها. واليوم هي مستمرّة بناسكيها الأب "**شينا**" في محبسة قزحيا والأب "**يوحنا خوند**" في محبسة طاميش، وهما علامة سماوية للرهبنة.

العيش ببطولة الفضائل المسيحيّة والإنجيل هي دعوة لنا لأن نعيش هذه البطولة.

إلى مار شربل نرفع صلاتنا اليوم. هو علامة سماوية يدعونا إلى الارتفاع، ونعم نحن قادرون أن نرتفع بالنعمة الإلهية. نلتمس ان نعرف كيف نتجاوب ونقول مع مريم "تعظم نفسي الربّ لأن القدير يصنع بنا العظائم"

آمين.